

**AL-Imam Ghiyath al-Din al-Dashtaki and his Approach in his Book
(Al-Hashiya Ala Sharh al-Kafiya by Shihab al-Deen al-Hindi)****Researcher. Rawaa Daher Hameed Ibrahim****General Major: The Arabic language/Specific Major: Linguistics****University of Baghdad / College of Arts****E-mail address: rawa.d@comc.uobaghdad.edu.iq****Prof. Dr. Khamis Abdullah Al-Tamimi****General Major: The Arabic language/Specific Major: Linguistics****Work Location: University of AL-Shaab, Baghdad, Iraq.****E-mail address: Kamistimimy@comc.uobaghdad.edu.iq**

Copyright (c) 2024 (Rawaa Daher Hameedm, Prof. Dr. Khamis Abdullah Al-Tamimi (Ph.D.)

DOI: <https://doi.org/10.31973/p3wzy964>This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0](#)[International License](#).**Abstract:**

The efforts of our early scholars in serving the Arabic sciences were diverse. They left for us a valuable heritage of long and brief writings, written by ancient writers, who spent their lives collecting their materials, paying their utmost attention to their writings aiming at preserving Arabic and keeping people away of committing language mistakes or errors especially when reading and reciting Koran, the Book of Allah Almighty and the Sunnah of His Noble Prophet Muhammad, may Allah bless him and his household. There are concise compilations of summaries that are easy for students of knowledge, writings and texts to guide beginners, exquisite explanations of phrases and subtleties of structures and other grammatical compositions. It is a cell full of honey that tastes differently according to the taste and needs of persons.

To serve the Holy Koran, many studies were organized, including the Arabic studies, which were advanced and developed by Arab linguists, including Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 170 AH) and his student Sibawayh (d. 180 AH). Then after them came scholars who wrote over the following centuries. The seventh century AH was characterized in terms of writing by the spread of grammar books. The book Al-Kafiyya in syntax by Ibn Al-Hajib (d. 646 AH) was one of the syntactic books written in the seventh century. Scholars received that book well and were very interested in it. They wrote many explanations and clarifications on it. Moreover; they developed abbreviations and structures for it. The book Sharh Al-Kafiya by Shihab al-Din al-Dawlatabadi al-Hindi al-Zawali (d. 849 AH) was one of the commentaries written on Al-Kafiyyah, which received attention by scholars who wrote footnotes and reports on it. The most important explanation was the one written by Mir Ghiyath Al-Deen Mansur bin Muhammad bin Ibrahim Al-Dashtaki Al-Shirazi (d. 948 AH).

The present paper is about a scholar who lived in the first half of the tenth century AH; however, despite the good number of his works, he did not receive an independent and clear biography that reveals aspects of his life and travels. We hardly know anything about him except a very little, which made him an obscure character that is unknown to many contemporary students and scholars. The present paper attempts to shed light on the author, focusing on clarifying the content of his book (Al-Hashiya ala Sharh Al-Kafiya by Al-Hindi), which is an educational book that tackles the Arabic language and syntax. It also touches upon various studies such as morphology, rhetoric, logic, argumentation, debate, speech, interpretation, and other fields. The Arabic language was not his (mother) language, but rather his language was Persian.

Keywords: AL-Heritage, Al-Hashiya, al-Dashtaki, Explanation of Al-Kafiya for Hindi, Al-Kafiya, Al-Mahshi.

الإمام غياث الدين الدشتكي ومنهجه في كتابه
(الحاشية على شرح الكافية لشهاب الدين الهندي)

أ.د. خميس عبد الله التميمي
جامعة الشعب، بغداد، العراق.

الباحثة رواء ظاهر حميد
جامعة بغداد/ كلية الآداب

(مُلخَصُ البَحْثِ)

تنوعت جهود علمائنا الأوائل في خدمة علوم العربية، فخلفوا لنا تراثاً ثميناً من المؤلفات المطوّلة والمختصرة، خطّه الأقدمون، وأفنوا أعمارهم في جمع مادته، وتنوعت عنايتهم به، بحسبها سبيل عصمة اللسان من الخطأ واللحن في كتاب الله عزّ وجلّ قراءة وإقراءً وسنة نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمن ناظم مختصر ميسر لطلاب العلم، ومن جامع للعلم على شكل متون ومختصرات ارشاداً للمبتدئ، ومن شارح مُجلّ للعبارة ودقائق التراكيب إلى غير ذلك من التأليف النَّحويّ، ففتشاً لدينا خلية مليئة بالشهد بحسب ذائقة كل واحد منا، وما يحتاج إليه.

ولخدمة القرآن الكريم نظّمت علوم كثيرة منها علوم العربية التي نهض بها مسلمون من العرب وغيرهم، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) وتلميذه سيبويه (ت ١٨٠هـ)، ثم جاء بعدهما علماء يصنّفون على مدى القرون اللاحقة، واتسم القرن السابع الهجري من ناحية التأليف بانتشار الكتب النحوية، وكان كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) واحداً من الكتب النَّحوية التي ألفت في القرن السابع، وقد لقي اهتماماً من العلماء فتناولوه بالشرح والبيان، ووضع المختصرات والمنظومات لهذا الكتاب، وكان كتاب شرح الكافية لشهاب الدين الدّولت آبادي الهندي الزوالي (ت ٨٤٩هـ)، أحد شروح الكافية الذي لاقى اهتماماً من العلماء، ووضعوا الحواشي والتقريرات عليه وكان أهمها: حاشية المير غياث الدين منصور بن محمد بن إبراهيم الدشتكي الشيرازي (ت ٩٤٨هـ).

ويدور البحث في عالم عاش في النصف الأول من القرن العاشر الهجري، ولكن على الرغم من كثرة مصنفاته إلا أنه لم يحظ بترجمة مستقلة وواضحة في كتب التراجم والطبقات تكشف لنا جوانب من حياته ورحلاته، فلا نكاد نعرف شيئاً عنه إلا النزر القليل، مما جعل شخصية هذا العالم مغمورة غير معروفة عند الكثير من دارسي هذا العلم المعاصرين.

وقد سعت الباحثة إلى تسليط الضوء على المؤلف، مع التركيز على توضيح منهج كتابه (الحاشية على شرح الكافية للهندي)، وهو كتاب تعليمي يبحث باللغة العربية في علم النحو العربي، ويضم معه كلمات في العلوم المختلفة كالصرف، والبلاغة، المنطق، والجدل، والمناظرة، والكلام، والتفسير، وغيرها، إذ لم تكن اللغة العربية لغته (الأم)، بل كانت لغته فارسية، وهذا مما لا ريب فيه عكس لنا مدى اهتمام المؤلف باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التراث، الحاشية، الدشتكي، شرح الكافية للهندي، الكافية، المحشي.

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ

لم يصل قوم في الحفاظ على لغة القرآن المجيد، والحرص على صفائها، والتفاني في خدمتها ما بلغه المسلمون؛ لأن الله تبارك وتعالى سهل لهذه الأمة من تعهد بنفسه لخدمة هذه اللغة في مختلف فروعها، مما أدى إلى كثرة المؤلفات وانتشارها وتتابع ظهورها إلى يومنا هذا، وحظيت بعناية العلماء في بناء الألفاظ وصياغة العبارات، وتنوعت جهود علمائنا الأوائل في خدمة العلوم المختلفة عامة والعربية خاصة، فخلفوا لنا تراثاً ثرياً وكنزاً قيماً من المؤلفات المطولة والمختصرة، كتبه الأقدمون، و أفنوا أعمارهم في جمع مادته، وتنوعت عنايتهم به، بحسبها حفظ اللسان من الخطأ واللحن في كتاب الله عز وجل قراءة وإقراءً وسنة نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمنهم الناظم المختصر الميسر لطالب العلم، ومنهم الجامع للعلم على شكل متون توجيهياً للمبتدئ وتذكراً للمنتهي، ومنهم الشارح المُجلد للعبارة والدقائق التراكيب إلى غير ذلك، فتوافر لدينا خلية ثرية بالشهد بحسب ذائقة كل واحد منا، وما يحتاج إليه.

ولخدمة القرآن الكريم نظمت علوم مختلفة في فنون شتى ومنها علوم العربية التي نهض بها مسلمون من العرب وغيرهم، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) وتلميذه سيبويه (ت ١٨٠هـ)، ثم جاء بعدهما علماء يصنّفون على مدى القرون اللاحقة، وقد كان القرن السابع الهجري يختص من ناحية التصنيف بانتشار واسع للكتب النحوية، وكان كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) واحداً من المتون النحوية التي ألفت في ذلك القرن، والذي شغل به الكثير من النحاة فأخذوه بالشرح والبيان، ووضع المختصرات والمنظومات والشروح والحواشي، وكان أحد شروحه "شرح الكافية لشهاب الدين الدّولت آبادي

الهندي الزوالي (ت ٨٤٩هـ)، الذي احتفى به العلماء ووضعوا الحواشي والتقريرات عليه وكان: أهمها: حاشية المير غياث الدين منصور بن محمد بن إبراهيم الدشتكي الشيرازي (ت ٩٤٨هـ). وتكمن أهمية المخطوطات في كونها تمثل الأساس في بناء التراث العربي، فالأمة التي لا تمتلك تراثاً لا تمتلك حاضرًا ومستقبلًا، وما قدمه علماؤها الأفاضل وأسلافها الجهابذة عامة وعلماء النحو خاصة من تراث عظيم كان له الأثر الكبير والفاعل في إثراء المكتبة العربية، وجعلها تحتل المرتبة الأولى من بين المكتبات على مر العصور على الرغم من كثرة ما فقد منه، وما على طلبة العلم إلا أن يعملوا جاهدين، ويشدوا العزم في إخراج ما وصل إلينا من تراث الأمة الثمين، مع المحافظة والحرص عليه وإخراجه على الصورة التي أرادوها وتحقيقه لكي يصل إلى الأجيال اللاحقة فيما بعد هذا العدد الهائل من المؤلفات والمصنقات في مختلف فنون العلم والمعرفة، وقد تكون هذه المؤلفات مطبوعة تستفيد منها طلبة العلم، وبعضها مخطوطة حتى الآن لم ينفذ الغبار عنها ومن ذلك "حاشية غياث الدين الدشتكي على شرح الكافية للهندي".

وقد اقتضت منهجية البحث أن تكون على ثلاثة مطالب، إذ تضمن المطلب الأول عنوان "حياة غياث الدين الدشتكي"، اكتفيت بذكر اسمه، وولادته، ولقبه، ونسبه، ومذهبه، وثقافته، وخصائصه، وأعجاب العلماء به، وذكر أسماء شيوخه وتلامذته وبعض مصنقاته، ووفاته. وبعدها ذكرت في المطلب الثاني الحواشي والتعليقات على شرح شهاب الدين الهندي، ثم جاء المطلب الثالث بذكر المنهج المتبع في كتابه (الحاشية على شرح الكافية للهندي)، ثم الاستنتاجات ثم المصادر والمراجع.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت في تقديم هذا البحث والتعريف به، وأن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجه الكريم، فما كان فيه من نفع وخير فمن الله عز وجل، وما كان فيه من خلل ونقص فنقصير مني، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول: حياة غياث الدين الدشتكي

لم يحظ غياث الدين الدشتكي بترجمة مستقلة أو شهرة تدخله حيز اهتمام أصحاب التراجم والطبقات، فلا نكاد نعرف شيئاً عنه، إلا النزر القليل، وليس هذا بمستغرب فما أكثر العلماء الذين أهملتهم كتب التراجم، و تتساهم التاريخ، فرحت أبحث هنا وهنا حتى وصلت إلى هذه الترجمة المختصرة ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

أولاً- اسمه وولادته:

غياث الدّين مَنْصُور بن مير صدر الدّين مُحَمَّد بن مَنْصُور بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن إسحاق بن علي بن عربشاه الحسيني الدشتكي الشّيرازي الشّيعي. (المرعشي، د.ت، صفحة ٢٢٥/٣)، (حاجي خليفة، سلم الوصول الى طبقات الفحول، ٢٠١٠، صفحة ٣٤٩/٤)، (الخونساري، د.ت، صفحة ١٧٦/٧)، (الزّركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٠٤/٧). ولد في سنة ست وستين وثمانمائة (٨٦٦هـ)، (الجوراني، ١٣٨٦هـ، صفحة ٤٩/١)، وهي السّنة التي كان يأخذ الأمير والده الأمير صدر الدّين تحصيّل العلوم الدّينية والمعارف اليقينية (المرعشي، د.ت، صفحة ٢٢٥/٣).

ثانياً- لقبه ونسبه مذهبه

أول من لقب بأستاذ البشر والعقل الحادي عشر^(١)، وإمام الحكمة ناصر الشريعة، وهو الجد الأعلى للسيد علي خان الملقب بصدر الدين ابن الأمير نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن صدر الدين بن غياث منصور الأول (ت ١١٢٠هـ) (الطهراني، ١٩٥٤م، الصفحات ٥٢١/٦-٥٢٢) (العالمي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، صفحة ١٤١/١٠) صاحب الصحيفة المعروفة بغياث الحكماء (الصدر، ١٩٥٣م، صفحة ٨١/٦)، (الأصبهاني، ١٤١٥هـ، صفحة ٢١٥/٧). ويعد من كبار العلماء بالحكمة والإلهيات، ونسب إلى دشتك^(٢) من قرى أصبهان (الزّركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٥٠/٧). وكان المير فقيهاً فاضلاً مفتياً مناظراً مبرزاً في علوم شتى، ومتبحراً فيها وقيل عنه: "الزيدّي نسباً الإمامي مذهباً" (اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣٥٩/٢)

ثالثاً- ثقافته:

في ضوء ما توصلنا إليه في ترجمة الدشتكي من تنوع مؤلفاته في مختلف العلوم منها التفسير، والنحو، والأدب، والحكمة، والكلام، والرياضيات، والهندسة، وغيرها، ومما ورد في حاشيته على شرح الكافية من توسعه في استعمال المصطلحات المنطقية وتأثره بالعلوم العقلية في المنطق والجدل، تبين لنا سعة ثقافته في هذه العلوم، مما حدا به إلى التصنيف

^(١)العقل الحادي عشر: كناية مصطلحة مأخوذة عن النظرية الفارابية في المجتمع والمدينة، إذ يصورها كمخروط هرم يعلّوها العالم فالأعلم حتى يصل إلى رأس المدينة فيجعل أعلم الناس وأمامهم على رأس هذه المدينة ثم يفترض لهذا الإمام ارتباط بالعقل الفعال أو عاشر العقول، فيكون هذا الإنسان الكامل الرئيس والإمام كالحادي عشر لها، وأول من لقب بالرئيس بهذا المعنى هو ابن سينا وأول لقب بالعقل الحادي عشر هو الخواجه نصير الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، ثم لقب به غياث الدين منصور الثاني ثم أعطاه لولده محمد الدشتكي، (الطهراني، ١٩٥٤م، صفحة ٢٥٤/٤)

^(٢)دشتك قرية من قرى أصبهان بالرّي يُنسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن سعيد الدشتكي مروزي الأصل، وأحمد بن جعفر بن محمد المدني يعرف بالدشتكي وغيرهما (الحموي، ١٩٩٥م، صفحة ٥٢٧/٢) (الهمداني، ١٤١٥هـ، صفحة ٤٧٣) وجاء في مرصد الاطلاع: (ابن شمائل القطيعي، ١٤١٢هـ، صفحة ٥٢٧/٢) " قرية من قرى أصبهان، غلط قائله وقيل: لا يعرف بأصبهان قرية بهذا الاسم"

في معظمها، هذا فضلاً عن تمكّنه من اللغتين العربية والفارسيّة، فقد أورد عبارات بالفارسيّة وهذا مما يؤكد معرفته بها.

ومع تغيّر إيران للمذهب الشيعي في القرن العاشر، انفضت صلتها بعلوم الحديث والفقّه، واتجهت إلى الحكمة والفلسفة وعلم الكلام؛ وذلك بسبب تعلقهم بالفلسفة، وفي عهد الشّاه لمع نجم مير غياث الدين منصور الحكيم الفيلسوف الإشراقي، وانتشر تلامذته في إيران والهند ومن بينهم فتح الله الشيرازي الذي نجح في صبغ المناهج والمقررات الدّراسية وطرائق التدريس بالطّابع العقلي، وأدخل إليها مؤلفات صدر الدين الشيرازي وابنه غياث الدين منصور، وظهرت بعد ذلك شخصية المير باقر داماد (ت ١٠٤١هـ) في منتصف القرن الحادي عشر الذي احتل مكان الصدارة في الأوساط العلمية في إيران والهند، وظهرت شخصية الحكيم الإشراقي صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ) في تلك الأوساط، وسيطرت العلوم العقلية والفلسفية على الأوساط التعليمية حتى نهاية القرن الثامن عشر، وظلت جهود العلماء اللاحقين تدور في فلك تلك المؤلفات بحل عباراتها وشرحها والتحشية عليها ومحاولات فهمها وإفهامها (ملاوي، عكاشة، و أبو غزالة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

وكان الدشتكي قد نبغ في عنفوان شبابه، وطوعت له نفسه في العزم على مناظرة الحكيم المتكلّم جلال الدين الدّواني وهو في سن الرّابعة عشرة من عمره، وكان يعدّ العدة لذلك، واستندت إليه مدّة من الزّمان من نصب صدارة الملك، وكان جاداً في عمله بعزم وكفاية، وهو غاية في العظمة والاستقلال.

وشغف بالمطالعة والبحث والتعمّق في المسائل الفلسفيّة والكلاميّة والمنطقيّة، وتناول كثيراً من مؤلفات الدّواني بالنقد والمناقشة، وشرع في التّأليف قبل أن يبلغ العشرين من عمره، إذ كان يناظر في غوامض المسائل الكلاميّة في أوائل سن البلوغ وشرح هياكل الأنوار في سن ثماني عشرة سنة، ولما بلغ العشرين فرغ من ضبط العلوم ثم أصبح معلماً في ذلك الوقت، وإليه تنسب المدرسة المنصورية بشيراز^(٣)، وهو من أهلها (الزّركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٣/٣٥٠)، ويبدو أن مدينة شيراز في عهده كانت مركزاً للعلوم الفلسفية والعقلية على أثر صيته وشهرته بها ..

ويمكننا أن نلاحظ في ثقافته بعض المميزات التي يحكم بها على مداها وسعتها، نستخلص ذلك من استقراء الباحثة الحاشية على شرح الكافية، فقد تمثلت ثقافته بسعة الاطلاع عبر تنوع الآراء، والأقوال، والاحتمالات، والتعليقات، والترجيحات، والاعتراضات،

(١) بگسر الشين بَعْدَهَا ياء تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَآخِرُهُ زَاي، قِصْبَةُ فَارَسِ مَشْهُورٍ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ وَالْوَالِيَةِ، مَدِينَةُ فَارَسِ الْعَظْمَى، مَدِينَةُ جَلِيلَةِ عَظِيمَةِ، (اليقوبي، ١٤٢٢هـ، صفحة ٢٠٣)، (الحموي، ١٩٩٥م، صفحة ٤/٣٨٠)

وغيرها التي تبدو للقارئ في حاشيته، فضلاً عن الشمول: وذلك عبر تنوع مصادره المختلفة فمنها في اللغة، ومنها في النحو، ومنها في الصرف، ومنها في البلاغة، ومنها في التفسير، ومنها في علم الكلام والجدل والمناظرة، فضلاً عن تأثره بالمنطق من خلال معالجة المسائل النحوية وغير ذلك، وهذا مما يجعل الباحث يزعم أن غياث الدين الدشتكي على صلة وثيقة بالعلوم وإتقانه وتعمقه فيها.

رابعاً- خصائصه:

كان يروي العلوم كلها والمنقولات المروية جلّها عن أبيه الصدر الشهيد عن عمّه السيّد نظام الدين سلطان المحدثين والمفسرين أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الحسيني الدشتكي، وكان من أهم خصائصه التي تفرّد بها ولم يشاركه فيها أحد أنه يروي عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه أربع مراتب، مسلسلاً بالأباء عن أمير المؤمنين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

أما من روى عنه فهما ولداه السيّد علي شرف الدين، والسيّد صدر الدين الشّهير بصدر الدين الوعّاط (كان حيّاً ٩٧٣ هـ ((الصدر، ١٩٥٣م، الصفحات ٦/٨١-٨٥))، ولقبه والده بلقبه وهو أستاذ البشر والعقل الحادي عشر في رسالة الخلافة التي كتبه له، وكان والده يفضلّه على شرف الدين لكونه أفهم وأعدل وأفضل، (اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ١٤١٨هـ، الصفحات ١٠/٢٨١-٢٨٢)

خامساً- إعجاب العلماء به:

حظى الأمير غياث الدين منصور الدشتكي بثناء العلماء له فقال عنه نور الله التستري (ت ١٠١٩هـ): "لو كان أرسطو وأفلاطون بل حكماء الدهر والقرون في زمان قبله أهل الإيمان لتباهوا بذلك وفخروا وانخرطوا في سلك ما يستفيد منه وملازمته ذوي القدر العالي" (المرعشي، د.ت، صفحة ٣/٢٥٠).

وقال عنه السيّد محمد باقر الخوانساريّ بأنه أوجد عصره في الحكمة والكلام، بل ألمعيّ زمانه في العلم بشرائع الإسلام جامع العقول والمنقول حاوي الفروع والأصول (اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢/٣٦٠).

ومن النكات الطريفة أن المير شرف الدين حضر عند المير أبيه وذكر أخاه المير صدر الدين محمد بسوء وعاتبه قائلاً بأنه أحضر دنّ شراب عند قبر جدّه وأخذ يعب منه، فأجابه بعد أن ظنّ أن قوله هذا صادر عن الحسد والضغينة التي يحملها لأخيه، وما يمنعك أن تشرب أنت كذلك، ثم اختلى بالمير صدر الدين محمد وقال له على وجه النصح: يا ولدي

النّاس يضعون على قبور آبائهم المصاحف وأنت تضع دنان الخمر (المرعشي، د.ت،
صفحة ٢٢٩/٣) .

سادسًا-شيوخه:

١-والده صدر الدين محمد بن إبراهيم الحسيني الدشتكي الشيرازي المعروف بصدر الدّين
والسيد السند (ت ٩٠٣هـ) (الداودي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .، صفحة ٤٣٦)، (اللجنة العلميّة
في مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣٥٩/٢)، (المطهري، ١٤٣٠هـ، صفحة
٧٠٥/١).

٢-جلال الدين محمد بن أسعد الدين الدواني الصديقي المعروف بالعلامة والمحقق الدواني
(ت ٩٠٨هـ) (الطهراني، ١٩٥٤م، صفحة ٢٢٠/٤)، (اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام
الصادق، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣٦٠/٢).

سابعًا-تلامذته:

درّس فتلمذ عليه لفيف من العلماء منهم: تقي الدين أبو الخير محمد بن محمد الفارسي
الشيرازي (ت ٩٤٨هـ) (كحالة، د.ت، صفحة ٢٥٨/١١)، وشرف الدّين الحسين بن عبد
الحق، كمال الدّين الأربيليّ الإلهي (ت ٩٥٠هـ) (اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق،
١٤٢٤هـ، صفحة ٢٧٦/٣)، والعالم الفاضل المهدي الشيرازي الشهير بفكاري ابن الفيروز
آبادي (ت ٩٥٦هـ) (طاشكيري زاده، د.ت، صفحة ٣٠٩)، وظاهر شاه بن رضي الدّين
الإسماعيلي الكاشاني الدكني (ت ٩٥٦هـ) (اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق،
١٤٢٤هـ، صفحة ٣٦٠/٣)، وعلي بن إسماعيل بن موسى بن حسن بن محمد المعروف بعماد
الدين الدمشقي الشافعي (ت ٩٧١هـ) (الغزي، ١٤١٨هـ-٢٠٠٤م، صفحة ١٦٤/٣)، ومحمد بن
صلاح بن جلال بن كمال الملتوي الأنصاري السعدي العبادي الشافعي المشهور بمنلا
مصلح الدين اللاري (ت ٩٦٧هـ) وقيل (ت ٩٧٩هـ) (الغزي، ١٤١٨هـ-٢٠٠٤م، صفحة
٥٤/٣)، (الطالبي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ٤٣١/٤) وأحمد بن محمد التميمي القزويني
كان حيا سنة (٩٧٢هـ) (اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٤هـ، صفحة
٢٧٣/٣)، وعبد الله بن الحسن شهاب الدّين اليزدي الشاه آبادي الملقب بنجم الدّين
(ت ٩٨١هـ) (اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣٠٢/٣)، وشيخ
الإسلام أبو السعود بن محمد بن مصطفى العمادي الإسكليبي الملقب بخواجه جليبي (ت ٩٨٢هـ)
(حاجي خليفة، سلم الوصول الى طبقات الفحول، ٢٠١٠، الصفحات ٩٤-٩٥)، وفخر
الدين محمد بن الحسين السّماكي (ت ٩٨٤هـ) (الطهراني، د.ت، صفحة ١٨٠/٤) (الصدر،
١٩٥٣م، صفحة ٢٠٣/٤) وأحمد القمي القاضي أحمد بن المير منشى شرف الدين حسن

الحسيني الابراهيمي(ت٩٩٠هـ) (الطهراني، ١٩٥٤م، صفحة ٥/٥٣)، والشيخ الفاضل العلامة فتح الله بن شكر الله الشيعي الشيرازي (ت٩٩٧هـ) (الطالبي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، الصفحات ٤/٤٩٣-٤٩٤)، والشيخ أحمد الفنائي الخخالي من أحفاد بايزيد (ت٩٨٥هـ) (الطهراني، د.ت، صفحة ٩/١٩٠)، وولده صدر الدين بن غياث الدين منصور بن محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي (الطهراني، د.ت، صفحة ٣/١٨٤) (اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣/٣٦٠)، ونظام الدين بن محمد الحسيني السيد محمود الشولستاني الأول (الطهراني، د.ت، صفحة ٥/٥٥٢) (اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣/٣٦٠)، وأحمد بن محمد التميمي القزويني (اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣/٣٦٠)، وسليمان القاري الفارسي وجيه الدين (?) (الطهراني، ١٩٥٤م، صفحة ٤/٩٨)، وقاسم الجنازدي من أحفاد السيد الجنازدي (?) (الطهراني، ١٩٥٤م، صفحة ٤/١٨٥)، وأبو القاسم بن نصر البيان الفارسي الأنصاري الكارزوني (?) (الخوانساري، د.ت، صفحة ٦/٣١١) (الطهراني، ١٩٥٤م، صفحة ٤/١٨٦)، وشهاب الدين الدانيالي الجهمي (الطهراني، ١٩٥٤م، الصفحات ٤/١٥٠-١٥١)، والقاضي شرف جهان القزويني (الطهراني، ١٩٥٤م، صفحة ٤/١٠٢).

ثامناً-مصنفاته:

ترك لنا المؤلف عدداً من المؤلفات في فنون شتى، فضلاً عن اهتمامه بالنحو نجد أن له عناية بالتفسير والمنطق والحكمة والكلام والرياضيات والطب، وكتب في العربية والفارسية ومنها (الخوانساري، د.ت، صفحة ٧/١٧٩) (حاجي خليفة، ١٩٩٩م، صفحة ٢/١٣٧١) (المرعشي، د.ت، صفحة ٣/٢٢٧) (العالمي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، صفحة ١٠/١٤٠) (الطهراني، د.ت، صفحة ١/١٤، ٢/٣، ١٠٢، ٣/٣٥٠، ٦/٢٦٠، ٥/٩٢، ٦/٢٦٢، ١١/١٣٩، ٢٦٦، ١٢/١٣، ١٧/٢٢، ٢٠٧،) (القمني، د.ت، صفحة ٢/٤٩٨)، (التبريزي، ١٣٦٩هـ، الصفحات ٤/٢٥٨-٢٦٠) (المرعشي، د.ت، صفحة ٣/٢٢٧) (الزركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٧/٤٠٣) (الطالبي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ٣/٢٣٣) (الجوراني، ١٣٨٦هـ، صفحة ١/١٠٤) (الحبشي، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، صفحة ٢/١٠٧، ١٤٢٣).

آداب البحث والمناظرة، والأساس في علم الهندسة، وإشراق هياكل النور لكشف ظلمات شواكل الغرور للسهروردي، وإيمان الإيمان في علم الكلام، والتجريد في الحكمة، والتصوف، والأخلاق، وتفسير هل أتى على الإنسان، وحاشية آداب البحث، وحاشية أنموذج العلوم دواني، وحاشية على شرح الكافية، وحاشية على مفتاح العلوم للسكاكي، وحجة الكلام

لإيضاح محجة الإسلام، وحل شبهة الجذر الأصم، وخلاصة التلخيص في المعاني والبيان، وديوان غياث الشيرازي، والرّد على حاشية تهذيب المنطق، والرّد على حاشية الدّواني على شرح الشّمسية، ورسالة الخلافة، ورسالة في تحقيق الجهات، ورسالة في تحقيق الروح (فارسية) ، ورسالة قانون السلطنة، ورسالة القوس القزح، ورياض الرّضوان، والشافية مختصر معالم الشّفا وشرح أشكال التأسيس، وشرح الإشارات لابن سينا، وشرح رسالة إثبات الواجب، وشرح الطوالع، وعلم كتف الغنم، وكفاية الطلاب في علم الحساب، وكشف الحقائق المحمدية، والمشارك في إثبات الواجب، ومعالم الأدب في دراية لسان العرب.

تاسعاً-وفاته:

حينما استعفى من منصب الصّدارة في عهد الشاه طهماسب رجع إلى بلدة شيراز فبقي هناك إلى أن مات ودفن بجوار والده وأُخلد إلى السكينة الأبدية في (٩٤٨ هـ) (المرعشي، د.ت، صفحة ٢٣٠/٣) (الخوانساري، د.ت، صفحة ١٧٩/٧).

المطلب الثّاني: الحواشي والتعليقات على شرح شهاب الدين الهندي:

إن كفاية ابن الحاجب جاءت موجزة ومختصرة، وبعض مسائلها تحتاج إلى إيضاح وتفسير، وهذا أدى إلى صعوبة فهمها، وتتضح أهمية شرح الكافية للهندي في دفع الكثير من العلماء إلى كتابة الحواشي والتعليقات عليها ومنها:

- غاية التحقيق (حاشية على شرح الدّولت آبادي) للشيخ عيسى بن محمد الصّفوي الرّولي (ت٨٨٦هـ) (حاجي خليفة، ٩٩٩م، صفحة ١٣٧٠/٢) (بروكلمان، د.ت، صفحة ٣١٤/٥).

- حاشية شرح الكافية (حاشية على شرح الدّولت آبادي)، للشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله الصّفوي الإيجي (ت٩٠٦هـ) (الحبشي، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، صفحة ١٣٣٢/٣).

- حاشية على شرح الكافية للدّولت آبادي، لعبد الله بن إبراهيم الشبشير (ت٩٢٦هـ) (الحبشي، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، صفحة ١٣٣٢/٢).

- حاشية على شرح الكافية لغياث الدّين منصور الشيرازي (ت٩٤٨هـ) (حاجي خليفة، ١٩٩٩م، صفحة ١٣٧٠/٢) (بروكلمان، د.ت، صفحة ٣١٤/٥) (الطّالبي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ٢٣٣/٣) (الحبشي، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، صفحة ١٤٢٣/٢).

- كشف حجب فوائد الهندي، لشهاب الدّين علاء الدّين التوقاتي (ت٩٧٣هـ) (حاجي خليفة، ١٩٩٩م، صفحة ١٣٧٠/٢) (بروكلمان، د.ت، صفحة ٣١٤/٥).

- حاشية على شرح شهاب الدّين الدّولت آبادي، لأحمد بن أحمد بن بدر الطّيبي (ت٩٧٩هـ) (الحبشي، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، صفحة ١٤٢٣/٢).

-حاشية على شرح الدّولت آبادي لعبد الملك الجونبوري (الحبشي، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، صفحة ١٤٢٣/٢)

-حاشية على شرح الهندي لمولانا الفاضل الشيخ ميان الهواد الجونبوري (حاجي خليفة، ١٩٩٩م، صفحة ١٣٧٠/٢) (الطّالبي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ٢٣٣/٣).

-حاشية على شرح شهاب الدّين الهندي العلامة لعلاء الدين عطاء الملك بن عماد الملك العمري الجونبوري (الطّالبي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ٢٦٠/٣) (الحبشي، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، صفحة ١٤٢٣/٢؛ الجوراني، ١٣٨٦هـ).

-تعليقات النور الله بن أشرف بن نور الله الششتري (ت ١٠١٩هـ) (بروكلمان، د.ت، صفحة ٣١٤/٥).

-مختصر الشرح الهندي، لعالم مجهول (بروكلمان، د.ت، صفحة ٣١٤/٥).

المطلب الثالث: المنهج المتبع في كتابه (الحاشية على شرح الكافية للهندي)،

الحديث عن منهج الدّشتكي في حاشيته، وبيان طريقته في عرض المادة أمر صعب تكتنفه بعض الصّعوبات، فالمؤلف (رحمه الله) لم يذكر لنا طريقته، ولم يرسم لنا منهجه الذي سار عليه كما فعل غيره من المؤلفين والشّراح، وخلو المقدمة من السّبب الذي دفعه إلى التّأليف؛ لذلك لم يتسن لنا تحديد ذلك السّبب، والذي ذكره في المقدمة فقط قوله: "بسم الله الرّحمن الرّحيم وبه نستعين، الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللهم لا تحرمنّا شفاعتهم يوم الدين، برحمتك يا أرحم الرّاحمين" (النّص المحقق، صفحة ١)، ثم بدأ بالشرح ويمكن أن أجمل الخطوط العريضة لمنهجية الإمام الدّشتكي بما يأتي:

أولاً: منهجه في تقسيم الحاشية:

وهو ما يعرف عنه اليوم بخطة الكتاب، فلم يفصح الدّشتكي رحمه الله عن خطته التي سار عليها لعرض مباحث كتابه، ويبدو أنه اكتفى بالتقسيم الذي اعتمده الشّارح لتوضيح منهجه، من دون أن يذكر مقدمة أو تعليق تبين ذلك.

ثانياً: المنهج التفصيلي المتبع في الحاشية:

١- **طريقته في الشرح:** في العادة أغلب شراح المتون العلمية سواء أكانت نحوية أم غيرها يتبعون المتن الذي عمدوا إلى شرحه في الترتيب والتقسيم؛ وذلك؛ لأن القصد منهما بيان المتن للقارئ والمتعلم، أما إذا حصل الترتيب غير ترتيب الأصل فلم يحصل البيان والتقريب المراد، وتلك السّنن جرى الدّشتكي في حاشيته فإنه تبع الشّارح الهندي الذي اتبع ابن الحاجب في متن الكافية في الترتيب وتقسيم الموضوعات

وقد اتبع المُحشّي طريقة المزج بين الشرح والتمن من غير أن يفرق بينهما بالمداد الأحمر مبتدئاً بكلمة (قوله)، وذلك بأن يأخذ كلمة أو كلمتين أو جملة من شرح الكافية، ثم يكمل الشرح ويمزجه مع كلامه، أو لا يذكر كلمة (قوله) فيختلط كلامهما مع بعض، فنثر المتن مع الشرح، ولولا تمييز نص شرح كافية الهندي عن نص الحاشية لم يتبين النّصان بعضهما عن بعض، وتارة أخرى يذكر جزءاً من الشرح ثم يقول بعده (الخ) ثم يشرع في الشرح. أو أن يأخذ نصّاً من الكافية ويعقب عليه ويشرحه، أو يأخذ نصّاً من الكافية والشرح معاً، فالدّشتكي اتبع طريقة الشرح المزجي.

٢- التنوع في شرح المتن فتارة يأتي بالعبارة التي يريد شرحها كاملة، ثم يعقبها بالشرح مثال ذلك: قوله في مبحث المعرفة: "المعرفة ما وضع لشيء بعينه (الباء) بمعنى (مع) أي: ما وضع لشيء مع تعينه أي: هي ما وضع لهذا المجموع، والنكرة ما وضع لشيء لا مع تعينه بل لنفس ذلك المعين فقط، وإنّما قلنا ذلك؛ لئلا يرد على تعريف المعرفة أنه إن أريد التعيين الشّخص يخرج منه المعرف بلام الجنس وعلم الجنس والعائد إليه، وإن أريد أعمّ من الشّخصيّ والنّوعيّ يدخل النكرة فيه بوضع جزئيّ أي: بوضع شخصيّ" (النصّ المحقق، صفحة ٢٧٦).

أو أن يأتي بجزء من عبارة النصّ المشروح ذاكراً أولها فقط ثم يقول (الخ) ثم يشرح النصّ كاملاً مثل قوله في مبحث الاسم: "بخلاف نحو: (يدّ) و(دمّ) لعدم الخ" (النصّ المحقق، صفحة ٤٢)، أو أن يجتزئ عبارة المتن أو الشرح اجتزاءً دون أن يتمها مكتفياً بذكر كلمة واحدة أو كلمتين. وكان في كثير من المواضع يذكر الكلمة المراد شرحها من دون أن يسبقها بـ(قوله)، فتطلب هذا المزج متابعة دقيقة لتمييز كلام الهندي عن كلام الدّشتكي.

٣- التزم الدّشتكي في شرحه على أصول النّحو من السّماع والقياس والإجماع والتعليل، فمن استشهاده بالسماع ذكره للألفاظ المسموعة في مبحث وزن الفعل نحو: "ألفاظ مسموعة مثل ايدع وهو الزعفران' وأفكل وهو الرّعشة وهما منصرفان في النكرة وأن سمى بهما فممتنعان للعلميّة ووزن الفعل" (النصّ المحقق، صفحة ٧١)

ووجوب حذف الفعل من المصادر سماعاً فيه نظر نحو قوله في مبحث المفعول المطلق: "والصّحيح إن كلّ مصدر ذكر بعد الفاعل أو المفعول إمّا بالإضافة أو بحرف الجر ولا يكون لبيان الفعل مثل: وعد الله وضرب الرقاب وبؤساً له وحمداً لك وعجباً منك وضرباً منك، فالحذف فيه واجب قياساً لا سماعاً، وإن لم يذكر بعده ذلك أو ذكر لبيان الفعل مثل: (وسعى لها سعيها) [سورة الإسراء، الآية ١٩]، فلا يجب الحذف فيه لا قياساً ولا سماعاً،

تقول: سقاك الله سقيًا، ففي جعل هذه المصادر مما يجب فيه حذف الفعل سماعًا نظر " (النص المحقق، صفحة ١١٧).

ومن استشهاده بالقياس قياس التاء علامة للتأنيث: كما قوله في مبحث وزن الفعل: "إن أربع منصرف؛ لعدم الوصفية مع أنه ليس بوزن الفعل أيضًا، فأجاب بأنه وزن الفعل؛ لأن لحوق التاء به غير قياسية؛ لكونه علامة التذكير، وقياس التاء أن تكون علامة التأنيث" (النص المحقق، صفحة ٧١). والقياس في حذف العامل وجوبًا في المفعول المطلق كما قوله في مبحث المفعول المطلق: "الصحيح أن كل مصدر ذكر بعد الفاعل أو المفعول أما بالإضافة أو بحرف الجر ولا يكون لبيان الفعل مثل: وعد الله وضرب الرقاب وبؤسًا له وحمداً لك وعجبًا منك وضربًا منك، فالحذف فيه واجب قياسًا لا سماعًا" (النص المحقق، صفحة ١١٨). وقياس دخول أن على فعل الأمر مع حذف الباء: كما قوله في مبحث حروف الزيادة: " (أمرته أن فم) ولك أن تقول: إن مصدرية بناء على ما أجاز سيبويه من دخول إن الأمر والباء محذوف كما هو القياس أي: أمرته بأن قم أي: بالقيام" (النص المحقق، صفحة ٣٨٨). ومن استشهاده بالإجماع منع صرف "ندمان" بمعنى "النادم" نحو قوله في مبحث الألف والنون: "ولم يختلف في (ندمان) المراد منه (ندمان) الذي بمعنى النديم، وأما (ندمان) الذي بمعنى النادم فممتنع اتفاقًا؛ لأن مؤنثه (ندمي)" (النص المحقق، صفحة ٦٥).

وعدم جواز صورة تأخير المجرور كما قوله في مبحث عطف النسق: "وقيل معنى قوله: إلا في نحو: (في الدار زيدٌ والحجرة عمرو) إلا في صورة تقديم المجرور على المرفوع والمنصوب، فالجائز حينئذ اثتان وهو أولى مما في هذه الحواشي؛ لأن صورة تأخير المجرور غير جائز اتفاقًا" (النص المحقق، صفحة ٢٢٣).

وأكثر من الاستشهاد بالعلل النحوية ومنها: علة الأصل نحو قوله في مبحث بيان أصل بنت وأخت: "لأن أصل هذه أصل فإن أصل أخت أخوة بفتحتين نقل إلى فعله على وزن فعل ثم حذف الواو وجعل التاء عوضًا عنه، وكذا أصل بنت بنوة بفتحتين نقل إلى فعل بالكسر والسكون" (النص المحقق، صفحة ١٤٢).

وعلة الفرع كما قوله في مبحث المبتدأ: "فروعها مثل: (ما ولا) المشبهتين فإنهما فرعا (ليس) ومثل: (أفعال المقاربة) فإنها فرع باب (كان)، ومثل: (لا) التي لنفي الجنس فإنها فرع (أن)" (النص المحقق، صفحة ٩٤)، وعلة عدم الاختلاف كما قوله في مبحث الألف والنون: "ويمكن أن يقال: معناه أن الاختلاف في الشرط علة الاختلاف في (رحمن) دون (سكران) أي: ليس علة للاختلاف فيه لأنه علة لعدم الاختلاف، فالحاصل أن دون طرف المفهوم الكلام، وما يلزم منه تأمل" (النص المحقق، صفحة ٧٠)، وعلة كثرة الاستعمال نحو

قوله في مبحث الفاعل: " قوله في مبحث الفاعل: "بيكيه أي بيكي عليه بحذف حرف الجر؛ لكثرة الاستعمال" (النص المحقق، صفحة ٨٣) وعلّة الضرورة كما قوله في مبحث الترخيم: "أي يفعل الخ ولك أن تقدّر الترخيم في غير المنادى جائز ضرورة ويجعل ضرورة مفعولاً له للترخيم" (النص المحقق، صفحة ١٤٣)، وعلّة التخفيف كما قوله في مبحث الإضافة: "وفتحت للسّاكنين فإن قلت: لزوم اجتماع السّاكنين لا يستلزم الفتحة وإنّما يستلزم الحركة؟ قلت: سلّمنا ذلك لكن اختير الفتحة؛ للخفة"، وقوله أيضاً: "أصل (فم) فوه حذف الهاء للتخفيف" (النص المحقق، الصفحات ٢٠٦-٢٠٧)

وعلة غلبة الاستعمال أو التغليب: كما قوله في مبحث عطف البيان: "فإن قلت: قال بعضهم: إن (ابن عمر) صفة (عبد الله) فكيف ذلك؟ قلت: فإن قلت إذا كان صفة فالمراد منه الأبنية وهي معنى في متبوعه، وأما إذا كان عطف بيان فالمقصود منه نفس الذات فإنه صار علماً لـ(عبد الله) بغلبة الاستعمال" (النص المحقق، صفحة ٣٤٣)

وعلة عدم المناسبة: كما قوله في مبحث المبني: "غير المتصرف فإن هذه المناسبة ضعيفة؛ لعدم مناسبته بخصوصية الماضي والأمر؛ لأنه إنّما يشابه مطلق الفعل، واعلم أنه تعريف بالمجهول؛ لأنه من المتعسر بل من المتعذر اعتبار وجود العارض والضعف كما مرّ" (النص المحقق، صفحة ٣٣٧).

وعلة المنع من الصرف للعجمة أو حال كونه علماً: كما قوله في مبحث جمع المذكر السالم: "ومنع الصّرف فيه أن عدم الكسر والتّونين في هذا البناء ليس لعلّة جمعيته؛ لأنه يمتنع (سراويل) حال كونه عجميّة، وكذا (حصّاجر) علماً" (النص المحقق، صفحة ٣٠٦)

وعلة الضعف: كما قوله في مبحث المصدر: "لضعف عمله فيه أنه يخالف ما قالوا: لا يعمل اسم التفضيل في الظاهر، بل في الضمير؛ لضعف عمله" (النص المحقق، صفحة ٣١٦)

و(فقدنتي) إجراء لهما مجرى (وجدنتي) إجراء للتقيض على التقيض" (النص المحقق، صفحة ٣٤٣). وعلة الاشتراك كما قوله في مبحث حروف الجر: "كـ(عَن)و(عَلَى) أما مجيئها اسماً فظاهر، وأما مجيئها فعلاً فلأنك تقول: (عَانَ يُعَان عَن) فهو عُيْنُ أي: واسع العين، وتقول: (عَلَا يَغْلُو عُلوًّا)، وإنّما أعقب (رَبِّ) بهما؛ لاشتراكها في الاسميّة" (النص المحقق، صفحة ٣٦٠).

وعلة الصّدارة كما قوله في الحروف المشبهة بالفعل: "فإن قلت: إن كان المراد من قوله: لها صدر الكلام أن هذه الحروف تكون في صدر كلام دخلت هي عليه، بمعنى أنه لا يتقدّمها ما في حيزها، ف(أن) المفتوحة أيضاً بهذا المثابة، وإن كان المراد أن هذه الحروف

يكون في صدر أي كلام وقعت هي فيه فهذا ليس بمستقيم؛ لوقوع (إن) المكسورة بعد القول وصلة الموصول وجواب القسم، فما معنى قوله: فهي بعكسها؟ قلت: المراد أن هذه الحروف دائماً تكون في صدر ما هو كلام مع قطع النظر عما قبله سوى المفتوحة فإنها لا تكون أبداً في صدر ما هو كلام" (النص المحقق، صفحة ٣٦٨) وغيرها.

٤- كما أنه في مقام التعليل ووضع العلل، فلم يكتف الدشتكي بوضع المبررات والأسباب في اختياره أو ترجيحه لمذهب معين بل نراه يضع الأسباب للشارح في آرائه، وألفاظه المستعملة في الشرح هذا وأن دل على شيء فإنما يدل على مقدرته التي أهلتها لهذا، فقد كان يصدر رأيه بقوله: "سمي" أو "سميت"، ثم يوضع بعده العلة، أو أن يقول: "سمي كذا.... لأنه"، أو يقول "إنما قال كذا.... لأن"، ومنها قوله في مبحث العامل: "إذا عرفت ذلك الفاء التي في جواب الشرط المحذوف تسمى الفاء الفصيحة؛ لإفصاحها وإظهارها على الشرط المحذوف" (النص المحقق، صفحة ٣٧)، وقوله في مبحث التمييز: "في الأصل اللبّن وسمي به؛ لأنه يدر وينزل من الثدي".

٥- ذكر الإمام الدشتكي أدلة من القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام الصحابة، وكلام العرب شعراً أو نثراً، يبينها ويذكر بعد ذلك إن كان له رأي فيه سواء مخالفاً أم مؤيداً، وكان يصدر الآيات القرآنية بعبارة "كما في قوله"، "كما في قوله تعالى"، "كقوله تعالى"، "قال تعالى"، "قال الله تبارك وتعالى"، وأحياناً يتقدمها لفظة "نحو قوله"، وأحياناً أخرى يمزجها بالشرح من دون أن يذكر ذلك كله مكتفياً بذكر الآية فقط، وقد يقتصر على ذكر موضع الشاهد في الآية الكريمة فهو لا يذكرها كاملة إلا ما ندر، لا سيما إذا كانت قصيرة، مكتفياً بذكر كلمة أو كلمتين من الآية، ومن ذلك قوله في مبحث المنصوب على الاشتغال: "في موضعه قيد به ليخرج مثل: (زيد ما ضربته)، ومثل: (الزانية) [سورة النور: الآية ٢]" (النص المحقق، صفحة ١٤٩)، وكان تعامله مع القرآن الكريم متنوعاً، فنراه يردف آية قرآنية لتوضيح قاعدة نحوية، أو صرفية، وقوله في مبحث العدل: "أو آخر من وهو الأصح؛ لأنه لو كان معدولاً عن الآخر لكان (آخر) معرفة، وليس كذلك؛ لوقوعه صفة النكرة، قال الله تعالى: (من أيامٍ أحر) [سورة البقرة، الآية ١٨٤]، والفرق بينه وبين أمس مما لا يلتفت إليه" (النص المحقق، صفحة ٦٦) أو لتوضيح قاعدة صرفية نحو قوله في مبحث الكلمة والكلام: "اعلم أنه يجب قلب حرف العلة الواقعة طرفاً أو في حكمه بعد ألف زائدة همزة نحو: كساء من كسوت، ورداء من رديت، إذا عرفت ذلك فنقول: لو كان (غداء) مفرداً يلزم إبدال الواو الواقعة بعد ألف زائدة همزة في الوسط، وهو غير جائز بخلاف ما لو كان مركباً، فإن (غداء) كلمة ألحق بها التاء، والجواب أنه إنما قلب الواو فيه همزة؛ لأنه في حكم الظرف؛

لأن التاء قد يحذف منه كقوله تعالى: (آتَيْنَا غَدَاءَنَا) [سورة الكهف، الآية ٦٢] (النص المحقق، صفحة ١٣)، أو يقدم الشاهد الشعري أو النثري على القرآن الكريم، نحو قوله في مبحث الفعل المضارع: " الأولى أن يمثل الماضي الدائمي بقول الشاعر:

ولكني مضيت ولم أجدف
وكان الصبر عادة أو لينا

وقد يقصد بـ(كان)الدوام مثل:(وكانَ اللهُ غُفُورًا رَحِيمًا)[سورة الأحزاب، الآية ٥٩] (النص المحقق، صفحة ٣٤٧)، وقوله في مبحث الإضافة: " إطلاقه على المضاف كـ (بعض القوم) و(طُورَ سَيْنَاءَ) [سورة المؤمنون، الآية ٢٠]، وهو الشجر الذي في الطور أي: الجبل" (النص المحقق، صفحة ١٩٧).

ومن استشهاده بالقراءات استشهد جر أو نصب (الأرحام) كما قوله في مبحث عطف النسق: "وأما قوله تعالى: (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) [سورة النساء، الآية: ١] شاذ كما هو قراءة حمزة (والأرحام) بالجر، وفي قراءة النصب هو عطف على محل قوله: به أو مفعول معه" (النص المحقق، الصفحات ٢٦٩-٢٧٠)، وأحياناً لا ينسب القراءة كما في استشهاده بالقراءة (زين) بالبناء للمجهول والبناء للفاعل نحو قوله في مبحث المندوب: "قال الله تبارك وتعالى: (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ) [سورة الأنعام، الآية: ١٣٧]، قرئ (زَيْن) على بناء الفاعل، ونصب قتل أولادهم مفعولية له ورفع شركائهم بفاعليته، وقرئ (زَيْن) على بناء المجهول، ورفع قتل أولادهم به، ورفع شركائهم بفعل محذوف على طريقة قوله: "ليبك يزيد ضارع" (النص المحقق، الصفحات ١٤٧-١٤٨)

ومن احتجابه بالحديث النبوي يذكر اختلاف الرواية الواردة فيه كما قوله في مقدمة الكتاب: "إشارة إلى ما روينا في كتاب الأذكار عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ أَقْطَعُ فِي رِوَايَةٍ "كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْطَعُ" (النص المحقق، الصفحات ١-٢).

وقد اعتمد في استشهاده غالباً على الشعراء المحتج بشعرهم إجمالاً وهم شعراء الطبقة الأولى منهم: امرؤ القيس، والتأبغة الذبياني، والكميت بن زيد، والأعشى وغيرهم، كما استدل بشعر شعراء الطبقة الثانية منهم: العباس بن مرداس، واستشهد بشعراء الطبقة الثالثة منهم: رؤبة بن العجاج، وجريز، والفرزدق، وذو الرمة، وعبد الله بن قيس الرقيات وغيرهم، أما استشهاده بشعر المولدين فقد احتج بشعر الإمام الشافعي، وكانت السمة الغالبة عند المؤلف لم يذكر البيت كاملاً إلا ما ندر وإنما يكتفي بذكر كلمة أو كلمتين أو ثلاث ثم يضع كلمة (الخ) أو بدونها، ولم ينسب الكثير من الأبيات، وأحياناً يذكر الأوجه الإعرابية أو يعرب الكلمات الواردة في البيت نحو قوله في مبحث الظروف:

"أما ترى حيث سهيلٍ طالعاً نجماً يضيء كالشهاب ساطعاً

(ترى) من الرؤية البصرية فيقتضي مفعولاً واحداً وهو (طالعاً)، و(نجماً) بدل منه، و(ساطعاً) صفة (نجماً)، و(حيث) ظرف (ترى) أي: أما ترى مكان سهيل، وروى (سهيل) مرفوعاً على أن يكون مبتدأ حذف خبره وهو حاصل، وهذيل نحو سهيل ويعرب حيث" (النص المحقق، الصفحات ٢٩٦-٢٧٠). وأحياناً يذكر الشواهد التي قبلت للضرورة منها قوله في مبحث التنوين:

"جاريةٌ من قيسٍ بنِ ثعلبِهِ قبَاءُ ذاتِ سُرَّةٍ مقعَبِهِ

أراد أن عدم حذف التنوين فيه مع وجود الشرائط المذكورة؛ لضرورة الشعر" (النص المحقق، صفحة ٤٠٤). أما الأمثال فأحياناً يذكر الأمثال للاستطراد والتمثيل وأحياناً يكمل المثل أو يشرح كلمة واحدة منه وأحياناً أخر يكتفي بشرحه فقط أو بذكر المناسبة فقط أو كلاهما ومن ذلك قوله في مبحث حروف الشَّرط: (لو ذات سوار لطممتي) أي: لو لطممتي خبره لكان سهلاً عليّ وذات السّوار كناية عن الحرّة؛ لأن السّوار إنما يكون للحرائر في العرب، وهذا قول حاتم الطائي حين أسر في بلاد بني عنزة فلطمته جارية" (النص المحقق، صفحة ٣٩٣).

أو يذكر ما يماثله باللغة الفارسية نحو قوله في مبحث اسم التفضيل: "من هَبَّقة وهو رجل طويل اللحية، جعل في عنقه قلادة، وسئل عن سبب قلادته، فقال: لئلا أفقد نفسي فيقلد أخوه ليلة بقلادته فقال: يا أخي أنت أنا فمن أنا؟" ثم ذكر أبيات لفريد الدين العطار

روستائي بشهر مرو رفت درميان مسجد جامع بخفت

بود بر پایش كدوئي بسته جست تان گردد گم در آن شهر ازنخست

..... ويقرب من ذلك أن واحداً نام مع بريد مخلوق اللحية في موضع، وقال الرجل: نبهني من النوم قبل البريد، فلما نام حلق الرجل لحيته، فلما أنبهه قام، وذهب، فلما أصبح ورأى لحيته مخلوقة قال: اوه قلت للرجل: نبهني قبل البريد فنبه البريد قبلي" (النص المحقق، صفحة ٣٢٣). أما التراكيب النحوية منها قوله في مبحث الخبر: "وأخطب ما يكون الأمير قائماً" (النص المحقق، صفحة ١٠٨)، وقوله في مبحث اسم الفاعل: "هذا أطيب بسرّاً منه رطباً" (النص المحقق، صفحة ١١٦)، وقوله في مبحث اسم التفضيل: "ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلّ مثله في عين زيد" (النص المحقق، صفحة ٣٢٤)، وغيرها.

٦- وزحرت الحاشية بآراء النحاة، إذ نجد في كتابه نصوصاً كثيرة، وبعد الرجوع إلى مظانها وجدتها على أربعة أنواع: الأول يذكر النص كاملاً نقلاً حرفياً من غير تغيير، وكان سيبويه، والرضي، والتفتازاني، والنقرة كار، والتفتازاني، والشريف الجرجاني قد حصل على القسم

الأكبر في النقل منه، ومن ذلك قوله في مبحث الجمع: "حذف تنوين التمكن، وألحقت به تنوين العوض" كذا في النقرة كار" (النص المحقق، صفحة ٦٧)، والثاني يسقط كلمة أو أكثر في النص المنقول، والثالث ينقل النص بتصريف نحو قوله في مبحث الأسماء الستة: "قال العلامة التفتازاني كل لفظ وضع لمعنى اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً فقد صار ذلك اللفظ علماً لنفسه، ولذا يوصف بالمعرفة ويقع ذا حال ومبتدأ" (النص المحقق، صفحة ٤١) الرابع ينقل النص بالواسطة ويكثر من نقله عن كتاب سيبويه ومقتضب المبرد ومحصل الأندلسي وغيرها بواسطة شرح الكافية للرضي، ومن ذلك قوله في مبحث المنادى: "قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) والأندلسي (٦٦١هـ) هو إتما يضارع المضاف إذا كان علماً، وأما إذا لم يكن علماً فلا... كذا في الرضي" (النص المحقق، صفحة ١٣٣).

وكانت مصادره متنوعة في مختلف العلوم منها: اللّغة، والنحو، والبلاغة، والتفسير، والمنطق، وغيرها، وقد أكثر النقل من كتاب الصّاح تاج اللّغة وصاح العربية لأبي نصر بن إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، والمفصل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الرّمخسري (ت ٥٣٨هـ)، والإيضاح في شرح المفصل لأبي عمرو عثمان بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، واللباب لتاج الدّين محمد بن محمد بن أحمد الاسفرائيني (ت ٦٤٨هـ)، والموشح لشمس الدّين محمد بن أبي بكر الخبيضي (ت ٧٣١هـ)، والمطول لسعد الدّين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، وغيرها .

أما طريقته في النقل من المصادر فأحياناً يكتفي بذكر اسم المصدر فقط، سواء أكان نقلاً حرفياً أم بتصريف ومنها قوله في مبحث الجمع المذكر السالم: "في الشّافية" تقلب الواو طرفاً بعد ضمة في كل اسم متمكن ياء فتقلب الضمة كسرة" (النص المحقق، صفحة ٤٥). وقوله في مبحث المفعول المطلق: "قال في اللّباب: "هو ما دلّ على مفهوم الفعل مجرداً عن الزّمان" (النص المحقق، صفحة ١١٧). وقد يذكر المؤلف وكتابه كما قوله مبحث المذكر والمؤنث: "الأولى أن يقول: أو وضع لمؤنث ك (هند) كما قال العلامة التفتازاني (تغمده الله بغفرانه) في الإرشاد" (النص المحقق، صفحة ٢٠٩).

أو يذكر الشهرة من دون اسم الكتاب نحو قوله في مبحث الإضافة: "استدل صاحب المتوسط بهذا البيت على تخلفه الثلاثة الأثواب؛ لاستعمال الفصحاء" (النص المحقق، صفحة ٢٠٩). أو يكتفي بذكر اسم المؤلف من دون أن يصرح باسمه؛ لشهرته بـ(صاحب) أو (العلامة) أو (الإمام) أو (المصنف) المضافة إلى اسم الكتاب نحو قوله في مبحث عطف البيان: "صرّح صاحب الكشف بأن البيت الحرام في قوله تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) [سورة المائدة، الآية ٩] عطف بيان الكعبة للمدح" (النص المحقق، صفحة ٢٣٥).

أو نجده يدمج بين اسم الكتاب وشروحه أو حواشيه كما قوله في مبحث عطف النسق: "والجواب أنه لعطف التلقين كما يقال: (سأكرم زيداً) فتقول: وإياي أي: وتكرم إياي يزيد تلقينه ذلك كذا في الكشاف وشروحه" (النص المحقق، صفحة ٢١٨)، وقوله في مبحث عطف البيان: "كذا فهم من المطول وحواشيه" (النص المحقق، صفحة ٢٣٥).

وقد استعرض المحشّي الكثير من آراء النحاة وقد نسب قسمًا منها إلى أصحابها، ومن ذلك: عرضه لرأي الرضي في وجوب حذف القسم إذا تأخر: نحو قوله في مبحث حروف الشرط: "وجوب للقسم قال الرضي: هذا أيضًا أكثر غير واجب، واعلم أنه إن تأخر القسم عن الكلام وجب الغاؤه مثل: (إن أتيتني آتَكَ والله)" (النص المحقق، صفحة ٣٠٧).

وترك الباقي منها دون نسبة إيجازًا واختصارًا مكتفيًا بقوله: مذهب البصريين أو الكوفيين أو قال النحويون، أو النحاة أو مذهب البعض أو قال بعضهم أو قيل أو قالوا أو إلى آخر ما ذكر من الإحالات، وقد تمكنت بفضل الله - من نسبة - قدر كبير من هذه الآراء إلى أصحابها أو قريبة إلى مصادرها الرئيسية ومنها على سبيل المثال قوله في مبحث العدل: "إشارة إلى ما قيل: من أنه يجوز في تيم الأول النصب على أنه مضاف إلى عدي المحذوف المدلول عليه بالمذكور" (النص المحقق، صفحة ٥٥).

٧-التنبه على ما ورد من الاعتراضات، وبيانها، ومناقشتها بالرد، أو يكتفي بذكر الاعتراض فقط أو تأييدها والتسليم بها، وموقفه من النحاة في بعض منها، ولما كان للمذهبيين البصري والكوفي الهيمنة في كتب النحاة المتأخرين، فقد نرى بعضهم ينتصر للمذهب البصري، وبعضهم الآخر للمذهب الكوفي، ولم يكن الدشتكي بعيدًا عن ذلك فقد كان بصريًا بصفة عامة وإن لم يصرح بذلك، كما كان يرجح أو يصبو أو يعترض للمصنّف أو للشارح أو للنحاة.

٨-يقوده كثرة تساؤلاته والإجابة عنها إلى استطرادات كثيرة لا علاقة لها بالنحو، وقد اتخذت صورًا وأشكالًا متباينة قد تكون منطقية أو فلسفية أو فقهية أو كلامية أو تفسيرية.

٩-يعرّف ببعض المفردات التي تعرض لها تعريفًا اصطلاحيًا ومن ذلك قوله في مبحث الكلمة والكلام: "الاشتقاق وهو توافق اللفظين في حروف الأصول مع التوافق في أصل المعنى" (النص المحقق، صفحة ١٣). وقوله في مبحث أسماء الإشارة: "والمرتل في الاصطلاح: اللفظ المنقول من معنى إلى معنى بلا مشابهة بينهما" (النص المحقق، صفحة ٢٥١).

كما أنه عنيّ في التعريفات المنطقية ومن ذلك قوله في مبحث الكلمة والكلام: "الطرد والاطراد: هو استلزام وجود التعريف وجود المعرّف، يعني يجب أن يصدق المعرّف على ما كُلف ما صدق عليه التعريف" (النص المحقق، صفحة ٦).

١٠- اعتنى المُحشّي في حاشيته بتوثيق مادة الشرح، والمقابلة بينها واثبات الفروق بينها عبر النسخ، ومقارنتها بنسخة الأصل إن وجد، وإصلاح ما وقع من خطأ فيها، وترجيح ما يراه صحيحًا، ومن أمثلة ذلك:

قوله في مبحث الاسم: "فاقتران متفرع على قوله: غير مقترن جزئه، وفي بعض نسخ الأصل قيل: اقتران المعنى" (النص المحقق، صفحة ٢٥)، وقوله في مبحث غير المنصرف: "قوله: لا كسر الأولى أن يقول: لا كسرة كما في بعض النسخ؛ لأن الكسر من ألقاب البناء" (النص المحقق، صفحة ٤٧).

١١- أسلوب المناظرة بين المتكلم والمخاطب أو ما يسمى بـ"أسلوب الحوار"، أو "أسلوب القفلة"، نحو قوله في المقدمة: "فإن قلت: هذا قريب من أن يُقال: لا أصلي ولا أصوم، بتخييل إنني لست عاقلاً بالغاً،... قلت: معناه أنه لم يجعله جزءاً من الكتاب هضمًا الخ" (النص المحقق، صفحة ١).

أو يفترض سؤالاً من غير أن يجيب عنه ومن ذلك قوله في مبحث الفاعل: "أنه لم لم يقدر الخبر مفردًا وهو قائم؟" (النص المحقق، صفحة ٨٣).

وفي بعض الأحيان نجده يسأل مبيّنًا جوابه من رأي عالم ما، ومن ذلك قوله في مبحث العدد: "فإن قلت: قد جعل الأعداد جمعًا في المستثنى...؟ قلت: لعله أراد بالجمع (الجمع اللغوي) كما قال المرتضى الشّريف (قدس سره)" (النص المحقق، صفحة ٢٨٢).

وقد يذكر أكثر من سؤال في المسألة نفسها ثم يجيب عنه ومن ذلك قوله في مبحث المذكر والمؤنث: "فإن قلت: (بنين) جمع (ابن) فكيف يجعل من السّالم؟ قلت: التسمية بالسّالم باعتبار أكثر الأفراد، فإن قلت: إنه اسم غير علم فكيف جمع بالواو والنّون؟ قلت: هو صفة باعتبار معنى (البنوة)، أو تقول: هو على غير القياس، ولذا غيروا واحده كما في (أرضون)، وهذا جواب من السؤال الأول" (النص المحقق، صفحة ٢٩١)، وقد يذهب إلى الاختصار والإيجاز في جوابه، نحو قوله في مبحث توابع المنادى: "أي تركيب الخ إشارة إلى جواب سؤال مقدر وهو أنه لا يجوز في كلّ منادى مضاف إلى الياء خصوصية يا غلاميّ الخ وتفصيل الجواب قد مرّ في قبيل: يا أيها الرّجل. وقوله: أي يجوز فيه مثل: يا غلاميّ جواب آخر" (النص المحقق، صفحة ١٤٠) وغيرها من التساؤلات والفرضيات.

١٢- كان يصدر قوله دائماً بقوله: " اعلم أنه... " (النص المحقق، صفحة ١١) أو "فاعلم أن" (النص المحقق، صفحة ٢٥).... وغيرها

١٣- حرص الدشتكي في حاشيته على إبقاء المراد من كلام الهندي في شرحه ذاكراً للوجه التي يحتملها، وكثيراً ما يفسره كلمة كلمة أو جملة جملة، ولهذا كثر إيراد كلمة "أي" التفسيرية، وكلمة "يعني" أو "أعني" أو "المراد"، نحو قوله في مبحث الوصف: "ولو حكما كثلاث يعني أن الوصف في أصله أي في المعدول عنه عارض" (النص المحقق، صفحة ٥٧).

١٤- كان من وسائل الإيضاح التي لجأ إليها حرصه على الإيجاز وتجنب التكرار، كما يتضح من بعض الإحالات، إذ اتخذت الإحالة عنده أشكالاً عدة منها: "كما يجي في كذا، كما مر في كذا، وقد مر جوابه في كذا، قد مر ذلك، قد مر مشروحاً في كذا، مر تحقيقه في كذا، كما ذكرنا وغيرها"، ومن ذلك قوله في مبحث الكلمة والكلام: "مدلول لها سيجيء معنى كون الحرف دالاً..... في تعريف الاسم" (النص المحقق، صفحة ١٥)، وقوله في مبحث الترخيم: "وقد مر جوابه في وزن الفعل" (النص المحقق، صفحة ١٤٥). وقد يكتفي بذكر ما يرجع إليه من المصادر كما في قوله في مبحث الكلمة والكلام: "وتمام تحقيقه في الرضى" (النص المحقق، صفحة ١١)، وقوله في مبحث ما: "تفصيل ذكره الرضى فليرجع إليه" (النص المحقق، صفحة ١٩٥).

١٥- أظهر الدشتكي في حاشيته الاهتمام بذكر اللغات في كلمة من الكلمات، ونرى الاعتناء بهذا الجانب في مثل: قوله في مبحث المضمرة: "في (لعل) لغات ستة ثلاثها ما ذكر، والثلاث الأخر (لغن) بالغين المعجمة؛ ولأن وعلى" (النص المحقق، صفحة ٢٤٦).

١٦- كان يذكر الأوجه الإعرابية في حاشيته منها قوله في مبحث أسماء الإشارة: "وهي ذا للمذكر العبارة تحتل ثلاثة أوجه من الإعراب على ما ذكره: أحدها: إن (هي) مبتدأ وقوله: ذا للمذكر جملة خبره والعايد محذوف، وثانيها: (هي) مبتدأ وخبره محذوف وهو خمسة أي: ههنا، فعلى الوجهين يكون قوله: ولمثناه دان جملة قدّم فيها الخبر عطفاً على قوله: ذا للمذكر، وثالثها إن (هي) مبتدأ وقوله: ذا بحذف المعطوف خبره" (النص المحقق، صفحة ٢٥٠).

١٧- حرص الدشتكي في أثناء شرحه التفصيلي لكلام الهندي على إخراج المحترزات منه، ومنها قوله في مبحث الفعل المضارع: "ماضياً بغير قد أي: ماضياً متصرفاً احتراز عن نحو: (عسى) و(نعم) و(بئس) و(ليس) و(فعل التعجب) حيث يجب الفاء فيها" (النص المحقق، صفحة ٣٣٧).

١٨- أسلوب المُحشي على العموم معقد وغير مفهوم مع الغموض في بعض الأحيان، يتطلب من القارئ إنعام النَّظر وحضور الدَّهن، ولعل الصَّعوبة والتعقيد والمنحى المنطقي والفلسفي في مصنفات الدَّشكي من أهم أسباب عزوف الباحثين عن كتبه .

١٩- يبدو أن الدَّشكي لم يضع حاشيته للمبتدئين، وإنما وضعها للذين بلغوا في التَّفافة النَّحوية ما يمكنهم من إدراك ما يريدوا نحو سكوته عن بيان موضع الشَّاهد ووجه الاستشهاد في أكثر الأحيان.

٢٠- تطرق إلى ذكر الأمثلة كما قوله في مبحث العلم: "مثال: المنقول والمركب والكنية: (ابن عمر)، ومثال المرتجل والمفرد والاسم: (عمرو)، ومثال اللَّقب (علاء الدين)، ومثال الحدث (سبحان) علمًا للتسييح، ومثال الوقت (غدوة) و(بكرة)، ومثال الموزون به فعلان مثلاً فإذا قلت: مثلاً (فعالن) الذي مؤنثه (فعلى) ممتنع، و(فعالن) الذي مؤنثه (فعالنة) منصرف، كان لفظ (فعالن) في الموضوعين ممتنعًا للعلمية والألف والنون" (النص المحقق، صفحة ٢٠٣).

٢١- الغموض في تسمية بعض العلماء والكتب، فهو لم يصرح بذكر أسماء العلماء الذي يأخذ منهم مكتفياً بذكر مثلاً: "ولا سيما عند الأدباء" (النص المحقق، صفحة ٢٠)، "أهل الأصول" (النص المحقق، صفحة ٤٦)، "قال بعض الشَّارحين" (النص المحقق، صفحة ٧١)، "وبعض المحققين" (النص المحقق، صفحة ١٩٧)، "ما قاله المنطقيون" (النص المحقق، صفحة ٢١٥)، "علماء المنطق" (النص المحقق، صفحة ٢٨٢)، "ما قال به أهل اصطلاح" (النص المحقق، صفحة ٢٨٣)، "حققه بعض الفضلاء" (النص المحقق، صفحة ٣٠٧)، "قال بعض الأفاضل" (النص المحقق، صفحة ٣٤٧)، "قال أكثر المتكلمين وبعض المعتزلة وأكثر الفقهاء" (النص المحقق، الصفحات ٣٤٧-٣٤٨)، وغيرها، وأحياناً نجده لم يصرح بذكر أسماء الكتب التي يأخذ منها مثل قوله: "كما في كتب علم المعاني" (النص المحقق، صفحة ٣٩٩).

٢٢- هو كثيرًا ما يتتبع الرِّسم القرآني الكريم في كتابة الكلمات مثل: الصلاة فإنه يرسمها "الصلوة"، و"ثلاثة" يرسمها "ثلاثة"، و"ثلاث" يرسمها "ثلث"، و"ثلاثون" يرسمها "ثلثون"، "إسحاق" يرسمها "إسحق" (النص المحقق، صفحة ١٥٥).

٢٣- إشارته إلى أسماء كتب لم أهد في الوصول إليها؛ لكونها مفقودة لم استطع الحصول عليها نحو: حاشية على المتوسط، وحاشية على الإرشاد، والإرشاد، وغيرها، كما أنه أشار إلى لفظة "المُحشي"، من غير أن يذكر اسمه مثل قوله: "حققه المُحشي في الإرشاد وحواشيه" (النص المحقق، صفحة ١٣٣)، "قال المُحشي في حاشية الإرشاد" (النص المحقق، صفحة ١٣٣).

المحقق، صفحة ١٣٤)، وهذه الحواش مفقودة لم اعثر عليها، وأشار أيضًا إلى كتب غير محققة، استطعت الحصول عليها، ورجعت إليها في المخطوط كما هو ثبت في النَّصِّ المحقق .

٢٤- ذكر الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) منهم النبي آدم، والنبي هود، والنبي نوح، والنبي شيت، كما ذكر الملائكة (النَّصِّ المحقق، صفحة ٦٢)، فضلًا عن ذكره أسماء مدن منها: المدائن (النَّصِّ المحقق، صفحة ٥٩)، أذربيجان (النَّصِّ المحقق، صفحة ٦٢).

٢٥- توضيح المعنى المعجمي للكلمة، فقد كان لا يتعرّض للفظ غامض من دون أن يتولاه بالشرح والبيان، فاعتنى ببيان معاني الكلمات أو الجمل الواردة في الشرح، لتوضيح بعض المفردات المبهمة معتمدًا في ذلك على المعجم اللغويّ متبعًا في ذلك طريقتين هما: الطريقة الأولى ذكر المعنى من دون ذكر المصدر: كما قوله في مبحث الاسم: "الصَّبوح هو المشروب في الصَّباح، والغبوق هو المشروب في الرِّواح" (النَّصِّ المحقق) (النَّصِّ المحقق، صفحة ١٥).

والطريقة الثانية: ذكر المعنى مع ذكر المصدر، وأغلب المعجمات التي اعتمدها هو معجم الصَّاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، ومن ذلك قوله في مبحث توابع المنادى: "أسطار جمع سطر بالتحريك وهو الخطُّ والكتابة كذا في الصَّاح" (النَّصِّ المحقق) (النَّصِّ المحقق، صفحة ١٣١).

٢٦- تكمن أهمية الحاشية مما ورد فيها من المسائل اللغوية والصرفية والنحوية، فالجانب الصرفي أشار إلى مسائل الإعلال، والقلب، والنسبة، والتصغير، وغيرها نحو قوله في مبحث التأنيث: "اعلم أنه إذا نسب إلى كلمة فيها ألف زائدة خامسة فما فوقها يجب حذف تلك الألف نحو: حُبَارِيّ في حَبَارِيّ، وإن كانت رابعة فإن كان عين تلك الكلمة متحركة فكذا يجب حذفها نحو: جُمَزِيّ في جَمَزِيّ تقول: حمار جُمَزِيّ أي: سريع، وإن كان عينها ساكنة فيجوز حذفها وعدم حذفها تقول: حُبَلِيّ وحُبْلَوِيّ، في النسبة إلى حُبَلَى" (النَّصِّ المحقق، صفحة ٥٧). أمّا الجانب النحوي فأشار إلى مسائل عدّة منها: الرِّبط بالفاء السببية ليتمكن العطف: "فإن المعنى: (الذي يطير ويغضب زيد)؛ بسبب طيرانه الذباب أو لما ذكره بقوله: لكنها الخ، وأما وجه قوله: وفيه أي: وفيه نظر فهو أنه إنّما يجب الرِّبط ليتمكن العطف، وهذا الرِّبط إنّما حصل بعد العطف كذا قيل: وفيه نظر؛ لأنه يفهم الرِّبط من فاء السببية فلا حاجة فيه إلى ربط آخر" (النَّصِّ المحقق، صفحة ٢١٧) .

وتجرد الصّفات المختصة بالنساء من التاء نحو قوله في مبحث المذكر والمؤنث: "اعلم أنه إذا أريد بالصّفات المختصة بالنساء الحدوث إنّما يكون بالتاء اللفظية تقول: (طالعة) و(حائضة)، وأمّا إذا أريد بها الثبوت فتجرّد من التاء ويحكم فيها بوجود التاء وليس بمقدر؛ لأنك تصغر (حائضًا) ب (حويض)" (النص المحقق، صفحة ٢٩٠).

٢٧- اعتنى بدلالة حروف المعاني وهي على قسمين هما: القسم الأول: دلالة حروف المباني نحو قوله في تعريف حروف الهجاء في مبحث الكلمة والكلام: "حروف الهجاء المراد مدلولاتها؛ لأن أسمائها وضعت لمدلولاتها فإنّ الجيم مثلاً وضعت لما في أول (جعفر) وكذا البواقي، والتحقيق أن مدلولاتها ليس وضع أصلاً، بل الغرض من اعتبارها إنّما هو غرض التركيب" (النص المحقق، صفحة ١١).

القسم الثاني: حروف المعاني سواء أكانت حروف أحادية أم ثنائية أم ثلاثية أم رباعية: ومن ذلك دلالة "الباء" على الإلصاق والمصاحبة نحو قوله في مبحث حروف الجر: "(بثياب السفر) الأولى أن الباء فيه للإلصاق أي: ملتبسًا بثياب السفر، ومثال المصاحبة: (خرج زيد بعشيرته)" (النص المحقق، صفحة ٣٦١).

٢٨- اعتنى بالفروق اللغوية ومن ذلك فرق بين اسم الجنس الجمعي ومفرده نحو قوله في مبحث الكلمة والكلام: "مؤول ببعض الكلم، أو نقول: كلّ جمع يفرق بينه وبين واحده بالتاء" (النص المحقق، صفحة ٩).

٢٩- أشار إلى المسائل اللغوية نحو ظاهرتي (الاشتراك والترادف) كما قوله في مبحث الإعراب: "الاشتراك إذا كان أقل من ثلاثة، والترادف إذا كان أكثر" (النص المحقق، صفحة ٣٥).

٣٠- ربط القضايا النحوية بالبلاغية: إنّ البلاغة مظهرٌ من مظاهر الرقي في اللغات، فقد عني المؤلف بالجانب البلاغيّ عناية كبيرة، وظهر هذا عبر إيراد الأساليب البلاغية كالاستعارة، والتشبيه، والكناية، والجناس، والحقيقة، والمجاز، والجمع، والتفريق، وغيرها ومن ذلك قوله في مبحث الحال: "على الجمع والتفريق وهو أن يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال كقوله:

فوجهك كالنّار في ضوئها وقلبي كالنّار في حرقها

فإنه أدخل المتكلم بينه وبين والمفعول في الملاقاة ثم فرق بينهما، بأن أحدهما مصعد والآخر منحدر، ولك أن تجعل قوله: (على الجمع) إشارة إلى قوله: (ضربت زيدًا راكبين)" (النص المحقق، صفحة ١٦١).

- وقوله في مبحث خبر كان: " الاستعارة المصّرّح بها وهي أن يذكر المشبه به ويراد المشبه كذكر الأخوات وإرادة الأمثال " (النّص المحقق، صفحة ١٨٧).
- ٣١- بيان الكلمات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث: كما قوله في مبحث الإضافة: "هجان يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع" (النّص المحقق، صفحة ٢٠٢).
- ٣٢- توضيح الاحتمالات الواردة في الشرح، نحو قوله في نون التأكيد: " (قَلَمًا تَقُولَنَّ) كلمة (ما) فيه يحتمل أن تكون كافة للفعل، وهو قل عن الفاعل، ويحتمل أن تكون موصولة أو موصوفة أو مصدرية هذا ولكن كناية (ما) متصلة بـ(قل) يدل على أنها كافة" (النّص المحقق، صفحة ٣٠٣).
- ٣٣- أشار مرة إلى كتاب "الموشح" (النّص المحقق، صفحة ٥٥)، ومرة "العالية" (النّص المحقق، صفحة ٢٢١)، ومرة أخرى "الموشح العالية" (النّص المحقق، صفحة ٢٢٣) والقصد في ذلك كله كتاب "الموشح" للخبيصي، كما أنه أشار إلى كتاب إلى "المتوسط" لركن الدين الاسترأبازي والقصد منه كتاب الوافية في شرح الكافية.
- ٣٤- توضيح الكلام الوارد في الشرح كما قوله في مبحث الكلمة والكلام: "أوضح أو أصوب أما كونه أوضح؛ فلأنه يدلّ صريحًا على حصر الكلام في القسمين بخلاف هذا التعريف، فإنّه إنّما يدلّ على الحصر باعتبار أن المعرّف إنّما يكون مانعًا وجامعًا، وأما كونه أصوب؛ فلأنه أورد كلمة (أو) الموهمة للتريديد المنافي للتعريف" (النّص المحقق، صفحة ٢٠).
- ٣٥- شرحه المسائل بصيغة التذكير فهو يذكر أكثر المسائل التي يناقشها بصيغة التذكير، فإذا عرض له الحديث عن الحروف لا يذكرها إلا بصيغة التذكير حتى عند ذكره تاء التأنيث نحو قوله في مبحث العدل: "اعلم أنه قد يجيء ياء النسبة، ولا يدل على ما وضعت له كالياء في كرسي" (النّص المحقق، صفحة ٥٤).
- ٣٦- صَبَط الدّشّكي بعض الكلمات التي تتطلب الضبط مع ذكر أكثر من وجه إن وجد أو يكتفي بذكر وجه واحد، واعتمد في أكثر ضبطه طريقة وصف الكلمات بحركاتها، ولا يستعمل طريقة الوزن، ومن ذلك قوله في مبحث الإضافة: "دثار مخمل (الدّثار) بكسر الدال كل ما كان من الثياب فوق الشّعار، و(المُخمل) بضم الميم وسكون الخاء وكسر الميم الأخير ذات الخمل" (النّص المحقق، صفحة ٢٠٤).
- ٣٧- تصويب المتن نحو قوله في مبحث المفعول الذي لم يسم فاعله: "من قيام من بمعنى في والأحسن أن يقول: في قيامه" (النّص المحقق، صفحة ٨٦)، وقوله في مبحث توابع المنادى: " كرّر بلفظه الأصوب لفظ بدون الباء" (النّص المحقق، صفحة ١٣٦).

٣٨- توهم ببعض عبارات المُحشي كما قوله في مبحث المستثنى: "أقول: يفهم جواب المثال المذكور من قوله: إلا أن يستقم المعنى فإن استقامة المعنى إما بأن هناك قرينة الخصوص، أو بأن يصح إثبات هذا الحكم في العام، وليس مخصوصاً بالأخير كما يتوهمه عبارة المُحشي فيما بعد" (النص المحقق، الصفحات ١٧٩-١٨٠).

٣٩- وصف العلماء، فقد كان المُحشي يصف بعض العلماء ببعض الصفات، نحو قوله في مبحث العامل: "ونقل عن الفاضل المحقق شمس الملة والدين محمد الخوافي (تغمده الله بغفرانه)" (النص المحقق، صفحة ٣٣)

٤٠- كثيراً ما يتصدر الدشتكي فقرات شرحه ابتداء الحاشية ومن ذلك قوله في مبحث الكلمة والكلام: "قائمة ابتداء حاشية" (النص المحقق، صفحة ١١).

٤١- وقد لاحظت خلال تحقيقي لنص الحاشية للإمام الدشتكي - رحمه الله - بعض الاختصارات استعملها أثناء كلامه في الحاشية ومنها: الخ، اه ← إلى آخره، بط ← باطل، التس ← التسلسل، تع ← تعالى، ح ← حينئذ، الشا ← الشارح، قدس ← قدس سره، كذ ← كذلك، لا نس ← لا نسلم، مح ← محال، المص ← المصنّف، المطل ← المطلوب، نظ ← نظر، يخ ← يخلو وغيرها.

الاستنتاجات

- من واجبنا أن نهتم بالتراث اهتماماً بالغاً، وإخراجه بالصورة التي أرادها المؤلف، ونسعى في نشره، مع المشاركة في إيصاله للأجيال اللاحقة، كي لا يبقى أسيراً في ظلمات من النسيان لا عيناً تراه ولا أذنًا تسمع به.

- اعتنى علماءنا الأوائل بالتصنيف في الكتب المختصرة في النحو من أجل تسهيل حفظها على المبتدئين وغيرهم، فقاموا بوضع شروح وحواشٍ وتقارير حولها ومن ذلك "كافية ابن الحاجب"، إذ جاءت موجزة إيجازاً شديداً، وفي كثير منها إشارات وتلميحات، فضلاً عما يجده القارئ في بعض مسائلها ابهاماً يحتاج إلى تفسير وإيضاح، وقد يكون لهذا السبب في كثرة الشروح والحواشي عليها.

- أهمية الحاشية تكمن في قرب زمن مؤلفه (المُحشي) من زمن (الشارح) الفاضل شهاب الدين أحمد بن عمر الدولت آبادي الزوالي الهندي، فيعد المُحشي من أوائل الذي ألف الحاشية على شرح الكافية للهندي، لهذا تبين لنا عمق فكره واستقلاليته في النقد.

- إن المُحشي يظهر في عمله هذا تمكناً في علوم اللغة العربية وكفاية عالية ولا سيما لمن لم تكن العربية لغته، والمعروف أن المُحشي ليس من أصول عربية لا نشأه ولا نسباً.

-كلام المُحشِّي على نوعين: النَّوع الأول مفهوم، ومختصر، وواضح، وسهل، والنَّوع الثاني: صعب، ومعقد، ومنطقي، ومبهم، ومحال إلى كتب أخرى وهو الأكثر.

-إنَّ جهود المُحشِّي الدَّشْتَكِي - رحمه الله - تشكل مثلاً على مدى اهتمامه باللُّغة العربيَّة؛ ذلك؛ لأنَّه كان علامة في مختلف الفنون؛ لذلك نجده ادخل في حاشيته تلك الفنون بما فيها من المنطق والتفسير وعلم الكلام وعلمي الجدل والمناظرة وعلم البلاغة والصرف وغيرها من أجل التوضيح والزيادة الاستفادَة.

-تعد هذه الحاشية انموذجاً للدراسات النَّحْوِيَّة في القرن العاشر للهجرة المنحاز إلى الجانب المنطقي، الذي أضيف للنحو في القرون المتأخرة مما جعل هذا اللون من التَّأليف مكماً للجهود المنجزة عبر التاريخ.

-إن بعض العلماء لم تكن اختصاصاتهم في علم من العلوم، وإنما كانت متنوعة في مختلف الفنون، ومنهم الدَّشْتَكِي - رحمه الله - كيف أنه جمع بين تلك العلوم، مع الصَّعوبة في فهم تلك العبارات في الحاشية إذ كانت معقدة بعض الشيء لم تكن تحقيقها سهلة.

-انماز كتابه من حيث مضمونه اللغوي فهو تعليمي لكنه غير مبسط شيئاً ما ويبدو أنه وضع لغير المبتدئين، فضلاً عما حواه من لمحات مفيدة في مجال البحث اللغوي لذكره آراء العلماء والمذاهب.

المصادر والمراجع

١. أبو الخير عصام طاش كبرى زاده. (د.ت). الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
٢. أبو بكر محمد الهمداني. (١٤١٥هـ). الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة: (حمد بن محمد الجاسر، المحرر) دمشق، سوريا: دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة.
٣. أبو عبيد الله ياقوت الحموي. (١٩٩٥م). معجم البلدان (الإصدار ط٢). بيروت، لبنان: دار صادر.
٤. أحمد بن إسحاق اليعقوبي. (١٤٢٢هـ). البلدان (الإصدار ط١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٥. آغا بزرك الطهراني. (د.ت). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: بيروت، لبنان: دار الأضواء.
٦. الحافظ شمس الدين محمد الداوودي. (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). طبقات المفسرين (الإصدار ط١). بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية: دار الكتب العلمية.
٧. السيد حسن الصدر. (١٩٥٣م). تكملة أمل الآمل (الإصدار ط١). (د. حسن محفوظ، المترجمون) بيروت، لبنان: دار المؤرخ العربي.
٨. الشيخ آغا بزرك الطهراني. (١٩٥٤م). طبقات أعلام الشيعة. النجف، العراق: المطبعة العلمية.
٩. الشيخ عباس القمي. (د.ت). الكنى والألقاب. بيروت، لبنان: منشورات مكتبة الصدر.
١٠. العلامة محمد بن علي التبريزي. (١٣٦٩هـ). ریحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب (الإصدار ط٣). طهران، إيران: مكتبة الخيام.
١١. القاضي نور الدين المرعشي. (د.ت). مجالس المؤمنين (الإصدار ط١). (محمد شعاع فاخر، المحرر) قم: إيران: المكتبة الحيدرية.
١٢. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق. (١٤١٨هـ). موسوعة طبقات الفقهاء (الإصدار ط١). (جعفر السبجاني، المحرر) بيروت، لبنان.
١٣. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق. (١٤٢٤هـ). معجم طبقات المتكلمين (الإصدار ط١). (جعفر السبجاني، المحرر) العراق: مؤسسة الإمام الصادق.
١٤. النص المحقق.
١٥. حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ، و عدنان الدباغ (المحررون). (١٩٥٣م). تكملة أمل الآمل (الإصدار ط١). بيروت، لبنان: دار المؤرخ العربي.

١٦. خير الدين بن محمود الزركلي. (٢٠٠٢م). الأعلام (الإصدار ط٥). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
١٧. عبد الحي بن فخر الدين الطالبي. (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، (الإصدار ط١). بيروت، لبنان: دار ابن حزم.
١٨. عبد الله أفندي الأصبهاني. (١٤١٥هـ). رياض العلماء وحياض الفضلاء. (السيد أحمد الحسيني، المحرر) مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مطبعة بهمن.
١٩. عبد الله الجوراني. (١٣٨٦هـ). مصنفات غياث الدين منصور حسيني دشتكي شيرازي. طهران، إيران: شبكة كتب الشيعة.
٢٠. عبد الله بن محمد الحبشي. (١٤٣٩هـ-٢٠١٧م). جامع الشروح والحواشي معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها (الإصدار ط١). بيروت، لبنان: دار المنهاج للنشر والتوزيع.
٢١. عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي. (١٤١٢هـ). مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (الإصدار ط١). بيروت، لبنان: دار الجيل.
٢٢. عمر رضا كحالة. (د.ت). معجم المؤلفين. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
٢٣. فتحي حسن ملكاوي، رائد جميل عكاشة، و ماجد فوزي أبو غزالة. (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م). التحولات الفكرية في العالم الإسلامي ما بين القرن ١٠-١٢هـ/١٦-١٨م (الإصدار ط١). (عليان الجالودي، المحرر) الاردن: المعهد العالي للفكر الإسلامي-مكتبة الأردن.
٢٤. كار بروكلمان. (د.ت). تاريخ الأدب العربي (الإصدار ط٥). (عبد الحليم النجار، المترجمون) القاهرة، مصر: دار المعارف.
٢٥. محسن الأمين العاملي. (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). أعيان الشيعة (الإصدار د.ط). (حسن الأمين، المترجمون) بيروت، لبنان: دار التعارف للمطبوعات.
٢٦. محمد باقر الموسوي الخوانساري. (د.ت). روضات الجنات. قم، إيران: مكتبة إسماعيل.
٢٧. مرتضى المطهري. (١٤٣٠هـ). الإسلام وإيران عطاء وامتتان. (يوسف غروري، و محمد هادي، المترجمون) مجمع جهاني أهل البيت (عليهم السلام).
٢٨. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. (١٩٩٩م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت، لبنان: مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي.

٢٩. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. (٢٠١٠). سلم الوصول إلى طبقات الفحول. (محمود عبد القادر الأرنؤوط، أكمل الدين إحسان أوغلي، و سعداوي صالح صالح، المحررون) اسطنبول، تركيا: مكتبة ارسیکا.
٣٠. نجم الدين محمد الغزي. (١٤١٨هـ-٢٠٠٤م). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (الإصدار ط١). (خليل المنصور، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.